



أنثروبولوجيا الحكاية الشعبية الأمازيغية:
دراسة تطبيقية في حكايتين من كتاب "غزلان الليل" لإيميل لاوست

**The Anthropology of Amazigh Folktales: An Applied
Study of Two Tales from the Book 'Gazelles of the
Night' by Émile Laoust**

أميرة يحه¹ نبيل حويلي²

مخبر الترجمة والمصطلح

¹ جامعة الجزائر 2، (الجزائر)، amira.yaha@univ-alger2.dz

² جامعة الجزائر 2، (الجزائر)، Nabil.Haouili@univ-alger2.dz

ملخص:

مما لا ريب فيه أنّ الدراسات الأنثروبولوجية تعدّ من أهمّ الدراسات الحديثة، إذ سعت إلى دراسة المجتمعات وتطورها وفقاً للسياق الثقافي والاجتماعي، كونها فرعاً أساسياً من فروع علم الاجتماع، الذي يكرّس كل إمكانياته لفهم التاريخ والطبيعة البشرية عبر العصور. وتعدّ الحكاية الشعبية أحد أهمّ مكونات الثقافة التي تُستخدم لفهم المجتمعات المتعدّدة، فهي مرآة تعكس قيم الأمم وتقاليدها. ومن خلال دراستها أنثروبولوجياً، يمكن فهم العوالم الفكرية والثقافية التي تنبثق منها الحكاية الشعبية، ممّا يتيح استيعاب اختلاف الثقافات بشكل أعمق. وقد توصّلت دراستنا للمدونة الموسومة بـ "غزلان الليل: حكايات أمازيغية"، من خلال توظيف المقاربة الأنثروبولوجية، إلى فهم أوسع لثقافة شمال إفريقيا، وذلك عبر دراسة حيثيات بعض الحكايات الواردة فيها والمعنوتين بـ "الخطاب والأدوات السحرية" و "الأسد والإنسان"، ممّا أفضى إلى عدّة نتائج تبرهن على قدرة الأنثروبولوجيا على فهم التنوع الثقافي ودراسته من خلال الموروث الشعبي.

كلمات مفتاحية: الدراسات الأنثروبولوجية؛ الحكاية الأمازيغية؛ إيميل لاوست؛

شمال إفريقيا؛ التنوع الثقافي؛ الموروث الشعبي.

Summary:

It is undeniable that anthropological studies are among the most important modern research fields, as they seek to analyze societies and their development within cultural and social contexts. Being a fundamental branch of sociology, anthropology dedicates all its resources to understanding history and human nature through the ages. Folklore is one of the key components of culture used to understand diverse societies, serving as a mirror that reflects the values and traditions of nations. Through its anthropological study, one can grasp the intellectual and cultural worlds from which folktale emerges, allowing for a deeper understanding of cultural diversity. Our study of the collection titled "Gazelles of the Night: Amazigh Tales," using an anthropological approach, has led to a broader understanding of North African culture by examining the contexts of some stories within it, specifically titled "The Woodcutter and the Magical Tools" and "The Lion and the Man". This has resulted in several findings that demonstrate anthropology's ability to comprehend and study cultural diversity through folk heritage.

Keywords: Anthropological studies; Amazigh folklore; Émile Laust; North Africa; cultural diversity; folk heritage

1. مقدمة :

إنَّ الحديثَ عن تراثِ الشعوبِ والتَّوَعُّلِ في تاريخها، يقودنا بالضرورة إلى التطرُّقِ إلى الحكاياتِ، بوصفها المصدرَ الأوَّلَ للتراثِ الأُمِّمِ. فمُنذُ القَدَمِ كانتِ الرِّوَايَةُ الشِّفْوِيَّةُ الأساسَ في نشوءِ الثَّقافاتِ، حيثُ مثَّلتْ مرتكزًا رئيسيًّا لنقلِ القصصِ التاريخيةِ أو الخياليةِ، التي تُصوِّرُ تجاربَ النَّاسِ ومعتقداتهم، وتعكسُ تصوُّراتِ الإنسانِ البدائيِّ عن الطبيعةِ وما وراءها. تجذَّرتِ الحكاياتُ في المجتمعاتِ، وانتشرتْ على مدى الزمنِ، لتصبحَ في العصرِ الرَّاهنِ مخزونًا ثقافيًّا، تناقلتهُ الأجيالُ مشافهةً جيلاً بعدَ جيلٍ، حتى غدتِ الحكايةُ مرآةً عاكسةً للأفكارِ الشُّعوبِ وعاداتها ومعتقداتها، ما جعلها تحظى باهتمامِ الدَّارسينِ في مجالاتِ العلومِ الانسانية والاجتماعية.

وفي هذا السِّياقِ تبرزُ الأنثروبولوجيا، لا سيَّما الأنثروبولوجيا اللُّغويَّةُ، باعتبارها فرعاً يسعى إلى دراسة اللُّغة في سياقِ الحكاية، وتحليل ما وراء الكلمات، ضمن الممارسات اللُّغوية

أنثروبولوجيا الحكاية الشعبية الأمازيغية: دراسة تطبيقية في حكايتين من كتاب "غزلان الليل"
الإميل لاوسس - المجلد الرابع عشر / العدد الثاني / جويل 2025

والثقافية للمجتمعات. ويهدف هذا المنهج إلى تقديم فهم دقيق لتركيب اللغة، وانعكاس الممارسات الثقافية، خصوصاً داخل مجال الحكى الشعبي.

وانطلاقاً من ذلك، يسعى هذا المقال إلى إبراز دور المقاربة الأنثروبولوجية في قراءة الحكاية عامةً، والحكاية الشعبية خاصّةً، من خلال دراسة مختلف الجوانب الإنسانية التي تتضمنها، وتحليل رموزها ومعانيها. وسنعمد في ذلك على مدوّنة "غزلان الليل حكايات أمازيغية" مستعينين في ذلك بالمقارنة الأنثروبولوجية، وباختيار نموذجين من الحكايات الموجودة ضمن المدونة.

ومن هنا لا يسعنا إلا أن نطرح الإشكالية الآتية:

كيف يمكن أن تُساهم المقاربة الأنثروبولوجية في فهم رموز الحكاية الشعبية الأمازيغية؟

وهي إشكالية تتفرع عنها مجموعة من التساؤلات الفرعية والمتمثلة في:

- كيف تعكس الحكايات الأمازيغية البنية الثقافية والاجتماعية لمجتمعها؟
- وإلى أي حد يمكن اعتبار الرموز والأنساق اللغوية في الحكاية الأمازيغية مفاتيح لفهم التحولات الثقافية عبر الأجيال؟

٢. الحكاية والأنثروبولوجيا: جدية السرد والثقافة.

١,٢ علم الأنثروبولوجيا:

هو علم يمتدُّ إلى القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهو من بين العلوم التي لقيت اهتماماً كبيراً من قبل الدارسين، خاصّة في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا «فالأنثروبولوجيا علمٌ من العلوم الإنسانية يهتم بدراسة الإنسان من حيث قيمه (قيم جمالية، دينية، أخلاقية، اقتصادية، وثقافية واجتماعية) ومكتسباته الثقافية»⁽¹⁾، فهو من العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تهتم بفهم البشر وسلوكهم وتفاعلاتهم مع البيئة والثقافة التي يعيشون فيها.

لقد ركّزت الأنثروبولوجيا، بالاعتماد على الأبحاث والدراسات المتعلقة بها، على دراسة التكوينات التي تقوم عليها المجتمعات التقليدية بشكل شامل، لفهم نمط ظهورها وتطورها،

وذلك من خلال الاعتماد على دراسات ميدانية دقيقة لتوغل في هذه الفئات الاجتماعية لمعرفة نمط عيشها ومعتقداتها "ومن ثم فإن هناك أساليب خاصة للبحث الميداني تمكن الباحث من الحصول على المادة الأثنوجرافية وثيقة الصلة بالسمات والمكونات الثقافية من عادات وتقاليد وطرق شعبي

ة وسن اجتماعية وشعائر للمرور وسحر وأساليب وقانون ودين وفولكلور وعمليات للتكريس الخ من أجل الوصف التحليلي الذي يبرز ملامح الثقافة»⁽²⁾. وباعتبار الأنثروبولوجيا علم استراتيجي يدرس الإنسان في مختلف جوانب حياته، فإنه يتفرع إلى تخصصات متعددة تسلط الضوء على العلاقة بين الثقافة والمجتمع والبيئة، وتشمل هذه الفروع، الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية والتطبيقية، بالإضافة إلى أنثروبولوجيا الفن والاقتصاد والطب، والمعرفة، وغيرها، حيث يركز كل فرع على دراسة جانب محدد وفقاً لمجاله العلمي.

2,2 الحكاية في الثقافات الإنسانية:

مما لا ريب فيه أن الحكاية قديمة قدم الإنسان، فهي جزء أساسي من تراث الثقافات الشعبية في جميع أنحاء العالم. فتاريخ الحكايات مرتبط بالبدايات الأولى لوجود الإنسان على وجه الأرض، باعتبارها أداة هامة لنقل المعارف وتوثيق تاريخ الشعوب وأساطيرها ومعتقداتها. وتنوع الحكايات بين الشفهية التقليدية، التي يتم تمريرها عن طريق الكلمة المنطوقة، والروايات المكتوبة التي تم الاحتفاظ بها في نصوص الكتب. لكن، وقبل الكتابة، ساهمت الشفوية في تشكيل كم هائل من الحكايات والأساطير من خلال التجمعات المسائية عند المواقد، وهكذا نشأة الحكاية عند الإنسان أو بطريقة أخرى وأخذت تتطور وتضاف إليها الخرافات والمبالغات حتى تبدوا وكأنها أحاديث خرافة بعيدة عن الواقع لا تمت إليه بصلة قريبة ولا بعيدة ولا غرو فإن الأجيال الناشئة تنظر إلى أجدادها نظرة عظام عندما تسمع قصصهم ومخاطراتهم»⁽³⁾. وهذا ما ساهم وبشكل فعال في نقل الحكاية وتطورها عبر العصور، فالشفوية، كونها من أقدم وسائل نقل التراث التي عرفها الإنسان، وعبرها تم معرفة تاريخ الحضارات عن طريق ما يسمى بـ "التقنية اللفظية" أو "الإرث الشفوي" الذي يُتناقل جيلاً بعد جيل، بطريقة تقليدية تاريخية، دون الاعتماد على وسائل الكتابة الحديثة.

يقول بيار بورديو Pierre Bourdieu "التقليد يصلنا عبر الأقدمين بشكل تقليد شفهي وبخاصة، مثل الخرافات والأساطير والقصائد والأغنيات التي تنتقل عبرها تلك الشبكة من

القيم التي تحيط بالفرد وتلهم تصرفاته. ويبدو أن هذه التعاليم تهدف إلى نتيجة مزدوجة: فهي تهدف، من جهة أولى إلى إيصال معرفة الأقدمين، ومن جهة ثانية إلى إبراز الصورة المثالية التي يكونها المجتمع عن نفسه»⁽⁴⁾، ومن هذا، نستنتج أن التقليد الشفوي، كما سمّاه بيار بورديو، يلعب دوراً حيوياً في انتقال الثقافة بين المجتمعات، من خلال نقل معارف القدماء عن طريق الوسيط المعرفي، الذي يتمثل بدرجة أولى في الكلام أو الحديث، لأهميته في الحفاظ على تراث الشعوب وإيصال تجارب الأقدمين، وذلك بنقل قصصهم وحكاياتهم وتقاليدهم الشفوية، التي تحمل بين ثناياها الحكمة والمعرفة.

يعد الأنثروبولوجيون دراسة الحكاية بمثابة ظاهرة ثقافية واجتماعية تقوم على التأويل، وتفسير ما يحتويه النص من مظاهر وأنساق مضمرة، يتم من خلالها إلقاء الضوء على عوالم متعددة ومختلفة من التفكير، التي تُعتبر خلفيات قديمة ساهمت في تشكيل المعتقدات والهويات الثقافية. فدراسة المجتمع من خلال نصوص حكاية هي الهدف الذي يسعى إليه الأنثروبولوجي، باتخاذ هيئة "المؤول الثقافي" لمقاربة النص الثقافي، الذي "لا يعدو أن يكون ما ذهب إليه العلامة كليفورد غيرتز وهو يحتاج بأن الثقافة هي التي تضيف المعنى على العالم في أعين أصحابها فالثقافة تقرأ كما يقرأ النص، والثقافة بما هي نص تتألف من الرموز التي هي نواقل للمعنى"⁽⁵⁾، أي أن الثقافة لا تقتصر فقط على مجموعة من العناصر الظاهرة، بل هي متعلقة بمجموعة من المعاني والقيم العميقة التي تنقلها المجتمعات، وتكون على شكل رموز داخل النصوص الحكائية، يتم تفكيكها أنثروبولوجياً من خلال فهم السياق الثقافي ضمن نص الحكاية وما تحتويه من موروثات تقليدية، وتغيرات ثقافية عبر الزمن.

3. التحليل الأنثروبولوجي للحكاية الشعبية الأمازيغية:

سنشرع في هذا الجزء من المقال بتحليل نماذج من الحكايات الشعبية المأخوذة من المدونة الموسومة بـ "غزلان الليل حكايات أمازيغية"، وفي هذا الجانب سنقف على تطبيق المقاربة الأنثروبولوجية لفهم كيفية اشتغال الحكاية الشعبية في الثقافة من خلال الرموز التي تحتويها وذلك وفق ما يلي:

1,3 ملخص الحكايات الشعبية:

لقد إرتأينا وقبل أن نشرع في عملنا بتحليل الحكاية الشعبية بأن نقدم ملخص لأحداث الحكايات بداية بالحكاية الأولى التي اختارناها لنباشر العمل على تحليل رموزها وتتبع معانيها الأنثروبولوجية والمعنونة ب:

أ-ملخص حكاية الحطاب والأدوات السحرية:

تتناول الحكاية الشعبية قصة حطاب فقير، كان يجمع الحطب يوميًا من الغابة، وأثناء عمله في قطع شجرة زيتون، ظهر له جنيّ وقَدَّم له مطحنةً سحريةً توفرُ له قوت يومه، ومع تحسُّن أوضاعه، لاحظت عجوز ذلك، فتمكنت من خداع زوجته واستبدلت المطحنة بأخرى لا تعمل.

لجأ الحطاب مجددًا للجنيّ الذي وهبهُ قصعة تمتلئ بالطعام تلقائيًا، لكن العجوز أعادت حيلتها وسلبتها منه، وعند لجوئه للجنيّ للمرة الثالثة، منحه قطعة تُسقط نقودًا ذهبيةً، غير أن العجوز كررت الاحتيال واستولت عليها، لكن في المرة الأخيرة حصل الحطاب على عصا سحرية تنفذ أوامره بالضرب، فقام بتجربتها دون وعي على حماره، ثم استخدمها لمعاقبة زوجته التي اعترفت بخداع العجوز لهما، وعند مواجهته للأخيرة، أجبرها على الاعتراف بمكان الأدوات السحرية باستخدام العصا، فاستعاد ممتلكاته وعاش في رخاء.

ب-ملخص حكاية الأسد والإنسان:

تتناول الحكاية قصة أسدٍ يعيش وحيدًا في الغابة، وذات يوم يلتقي بحمارٍ هاربٍ من امبراطورية الإنسان بسبب الاستعباد، فيعرض عليه البقاء في عرينه حيث الأمان. يتكرر الأمر مع الحصان والجمال والبغل، إذ يلجؤون جميعًا إلى الأسد، طلبًا للحماية من ظلم الإنسان. في أحد الأيام، يلمح الحمار إنسانًا مارًا في الغابة فيخبر الأسد عنه. وعند مواجهته، يبرر الإنسان سلوكه تجاه الحيوانات بكونها موروثة عن القدماء، ومصيرها أن تُستعبد، فيعتزم الأسد اقتراضه، لكن الإنسان بحيلة يقنعه بأنه صانعٌ ماهرٌ يشيد غرفًا تحمي الأسود من البرد والمطر. يوافق الأسد، لبيدًا الإنسان في بناء مصيدة للإيقاع به، فينجح في احتجازه وقتله. بعد ذلك، يستعيد الإنسان سيطرته على الحمار والحصان والجمال والبغل، ويعيدهم للعمل الشاق الذي سعوا للتحرر منه.

ج- الاستهلال:

يهدفُ الاستهلال في الحكاية الشعبية إلى جذب انتباه القارئ وإثارة فضوله ليواصل قراءة الحكاية، فالاستهلال هو أول ما يميز جميع الحكايات عبر جل الثقافات، فهي جزء أساسي يرافق الحكاية باعتبارها أحد العناصر الأساسية في بناءها، وتختلف من ثقافة إلى ثقافة باختلاف لغات العالم، فغالبا ما تبدأ بعبارات تقليدية مثل: "كان يا مكان" أو "يحكى في قديم الزمان" أو كما في افتتاحيات كتاب كليلة ودمنة المتمثلة في: "بلغني أو زعموا"، ولذلك فليس عيبا أن يبدأ سرد الحكايات والقصص القديمة بعبارة روى لنا أن... أو هذا ما رواه لنا القدماء... لأن الكتاب المقدس وكتب التاريخ وآداب السلوك المطبوعة والمعاجم بمختلف أنواعها حلت مكان ميثولوجيا الشعوب القديمة⁽⁶⁾، فكل هذه الافتتاحيات في الحكايات تخلق جوانب من السحر والغموض، وتبني المستمع للدخول في عالم الخيال إثر قصصها قصص الأبطال والوحوش، فالافتتاحيات الحكائية هي صيغ لغوية ترتقي إلى مستوى فني يساهم في تعزيز قوة الحكاية وجاذبيتها، فهي تشبه المفتاح الذي يفتح بابا مغلقا.

في حكاية "الحطاب والأدوات السحرية" وحكاية "الأسد والإنسان"، استهلّت هاتين الحكايتين، "بكان" وذلك بصيغة الماضي حيث ورد:

"كان رجل حطاب يعيش فقير من مورد رزقه"⁽⁷⁾

"كان الأسد يعيش وحيدا في الغابة دون أن يجد من يتكلم أو يتسلى معه"⁽⁸⁾

تقدّم هذه الصيغة لنا، معلومات عن الزمان والمكان والشخصيات الرئيسية في القصة. فهي، إلى جانب تعبيرها عن وقوع حدث في الماضي، فإنها أيضا تمهد أن هناك حكاية جديدة تنتظر التقديم، كما وتشكّل الافتتاحية نقطة تحوّل مهمة في سياق الحكاية.

نستنتج أن الصيغة الافتتاحية "كان" تعدّ لمحة أولى وبابا للدخول إلى مضمون الحكاية، فهي صيغة جذب للمستمع، كما وأنها تمنح الحكاية طابعا تاريخيا، من خلال الإحساس بالوقت والمكان الذي جرت فيه الأحداث.

2,3 التحليل الأنثروبولوجي لحكاية الحطاب والأدوات السحرية:

إن البداية الأولى لحكاية الحطاب والأدوات السحرية تعود بنا إلى بداية حياة الإنسان البدائي "فالبدائي هو الإنسان الذي عاش في بداية عملية النشوء والارتقاء، ومثله إنسان

القبائل البدائية الذي يعتبره التطوريون أقرب إلى الإنسان الأول في عصوره الحجرية، واعتبرت ثقافته بمثابة بقايا متحجرة من الثقافات الابتدائية الأصلية»⁽⁹⁾. وبالعودة إلى الحكاية، نجد أنها تسلط الضوء على الحياة اليومية البسيطة التي عاشها الإنسان الأمازيغي قبل التحضر، وهي حياة يومية شملت جلّ الثقافات في العالم، تقوم على التعايش مع الطبيعة. فتصوّر لنا هذه الحكاية تفاصيل حياة الحطّاب الفقير، الذي يعتمد على الموارد الطبيعية المتاحة له للعيش وكسب قوته، وذلك باستخدام الحيوانات التي وجد أجداده يستعملونها لتسهيل معيشتهم، ومساعدتهم في أعمالهم، وحمل الأثقال عنهم.

يتوضح لنا عمل هذا الحطّاب الفقير في قوله "في كل صباح كان يضع البردعة على ظهر حماره ويأخذ فأسه ويذهب إلى الغابة لجلب الخشب وبيعه كي يعيل نفسه وزوجته"⁽¹⁰⁾. يشير توظيف الحمار في الحكاية إلى الخلفية الثقافية في المجتمع الأمازيغي، حيث استُخدِمَ منذ آلاف السنين في مساعدة الناس على الأعمال الشاقة، وحمل البضائع، ونقلها عبر التضاريس الوعرة، والصعود إلى الجبال، نظراً لكون المناطق الأمازيغية في معظمها جبلية. وبما أن أغلب السُكّان يعيشون في الجبال، فقد كان الحمار وسيلة مساعدة أساسية في تنقلاتهم، نظراً إلى قدرته على التحرك بسهولة، وإمكانيته في الصعود والنزول عبر المنحدرات الجبلية. بالإضافة إلى ذلك، اعتبره الإنسان الأمازيغي وسيلة لنقل الأفراد في المناطق الريفية، كونه ينوب عن السيارة في السفر لمسافات بعيدة. وفي مناطق البحر الأبيض المتوسط استخدم سكان الأمازيغ الحمار في عدة مجالات، كالزراعة، والحرث، ونقل المحاصيل الزراعية، وتحريك الطواحن لطحن الحبوب. وبهذا، يمكننا أن نستنتج أن الحمار في الدراسات الأنثروبولوجية طالما كان رمزاً للعمل، ورفيقاً للإنسان في حياته اليومية.

وقد اقتصرَت الحياة في المجتمع الأمازيغي، كما هو الحال في معظم الثقافات القديمة، على الاعتماد على الغابة لجلب مورد العيش، من خلال قطع الأخشاب ونقلها على ظهور الحمير. فالغابة كانت المصدر الأول لعيش الإنسان، وفي المخيلة الجمعية للإنسان عبر العصور، تكوّنت لديه فكرة أنّ الطبيعة هي كيانٌ مُعينٌ، تُقدِّمُ له العَوْنُ من خلال ما تمنحه من خياراتٍ للعيش. وعلى النقيض، كان يظن أن الكوارث الطبيعية ليست سوى غضب الطبيعة بسبب اسراف البشر في استغلال مواردها، لذا كان يلجأ إلى تقديم القرابين لاسترضائها حيث "عندما يكتشف البدائي أن القوى تتصرف بشكل غير عادي أو غير

منضبط فإنه يعتمد إلى تقديم القرابين من أجل استرضائها أو استمالتها حيث لا يستطيع إخضاعها وهذا ما نسميه بالقربان الاسترضائي، وهو عندما يعتقد أنه أغضب القوى الروحية بأفعاله يعمد إلى تقديم القرابين بقصد التكفير أو التعويض عن سوء أفعاله»⁽¹¹⁾.

إلى جانب ذلك، اعتمد الإنسان الأمازيغي البدائي في عيشه على مهاراته البدنية، ودراسة طبيعة الغابة، والتعامل مع خفاياها عبر أجيال متعددة، كما فرضت عليه الطبيعة البشرية إيجاد حلول وأساليب للعيش، فاتخذ من الأشجار وسيلة لإعالة نفسه من خلال جمع الحطب وبيعته، وكسب بعض الدنانير، أو اللجوء إلى عملية المتاجرة عن طريق المبادلة بينها وبين موارد أخرى حيث يعد "التبادل عن طريق المقايضة، وهي عملية اقتصادية اجتماعية، تتم بين المجتمعات المتجاورة سواء ذات النمط البدوي أو الريفي أو الحضري، بل إنني اعتبر أن هذا الأسلوب من التبادل هو القناة التي أطلت من خلالها التجمعات البدوية على التطورات التي حدثت في المجتمعات الأخرى المجاورة لها"⁽¹²⁾. فقبل ظهور النقود، كانت المقايضة هي الوسيلة الأساسية للتبادل التجاري.

إنَّ الطبيعة البشرية التي خلق عليها الإنسان تقتضي العيش الجماعي، إذ توضَّح لنا الحكاية دور الأسرة، فهي كما عرَّفها العلامة ميردوك George peter maddock في قوله "هي جماعة اجتماعية تتميز بمكانة اقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع"⁽¹³⁾. إذًا، فالحطاب يحمل البزعة على ظهر حماره، ويأخذ فأسه ليذهب إلى الغابة ليُعيل عائلته بجمع الخشب. وتعكس الحكاية من خلال ذلك دور الرجل بوصفه معيلاً للأسرة، ما يشير إلى توزيع الأدوار التقليدية في المجتمع.

يعتمد الرجل في معيشته على الغابة، وهذا يُبين لنا العلاقة الوطيدة بين الإنسان وبيئته، أي أنَّ هناك استغلالاً للموارد الطبيعية منذ القدم. كما أنَّه في المعتقدات الثقافية والأساطير، هناك طقوس تتعلّق بقطع الأشجار أو العمل في الغابة، ما يبرز لنا الجانب الثقافي المرتبط بهذا العمل أو بأي عمل آخر له طقوسه الخاصة به، فالحطاب عند محاولته قطع شجرة الزيتون في قوله "أراد أن يقطع شجرة زيتون برية"⁽¹⁴⁾، وأثناء محاولة القطع، انبثق له جيّ زنجي، وهذا يحمل دلالات ومعاني عميقة تتعلّق بشجرة الزيتون التي تعدّ من الأشجار

المنتشرة بكثرة في منطقة الأمازيغ بالمغرب العربي، والتي اعتمد عليها الأهالي منذ القدم كمصدر للدخل، حيث يستخرج منها زيت الزيتون الذي يعد من أفضل أنواع الزيوت الصحيّة، وهو جزء أساسي من الغذاء اليومي في العديد من الثقافات، وخاصة في المجتمع الأمازيغي، حيث يستخدم في الطهي، والتجميل، والطب الشعبي.

وبالعودة إلى الحكاية، فإن ظهور الجنّي الزنجي عند محاولة قطع شجرة الزيتون يبدو وكأنه جاء ليمنع قطعها أو لحمايتها. وكأن الحكاية تطرح فكرة هامة مفادها أن شجرة الزيتون، بوصفها رمزاً للإنسان الأمازيغي في البحر الأبيض المتوسط لا ينبغي المساس بها، أو إلحاق الضرر لها، ولذلك قدّم للحطّاب تعويض عنها في شكل أدوات سحرية تعينه على العيش.

طالما شكّلت الظواهر الغريبة لغزاً محيراً للإنسان منذ القدم، نظراً لعدم قدرته على تفسيرها بسهولة، استناداً إلى معارفه الضعيفة، واكتفائه بوسائل القياس التقليديّة لفهم الظواهر الميتافيزيقية. ويعدّ الجنّ في مفهوم العديد من الثقافات والديانات هم كائنات خارقة تعيش في عالم غير مرئي بالنسبة للبشر، يفوق طبيعة العالم الظاهري للإنسان. فالاعتقاد بوجود الجنّ في العالم العربي والإسلامي يعدّ جزءاً من الإيمان، وقد وردت عدة آيات في القرآن الكريم تشير إلى وجودهم كائنات خلقها الله.

تناولت الحكاية الشعبية الأمازيغية موضوع الجنّ بوصفه جزءاً من الثقافة الشعبية، بهدف إثارة الفضول والتشويق لدى المستمع أو القارئ على حدّ سواء. ويتجلى ذلك عندما حاول الحطّاب قطع شجرة الزيتون البرية حيث جاء في الحكاية "تناول فأسه، وهوى على جذع الشجرة بضربة أولى، وثانية، ولكنه لم يكد يتم الضربة الثالثة حتى انبثق أمامه جنّي في هيئة زنجي"⁽¹⁵⁾، نلاحظ من خلال هذا المقطع أنّ الحكاية سلّطت الضوء على موضوع الجنّ باعتباره قوّة غامضة، ممّا يفتح مجالاً لدراسة التفكير الاجتماعي والتفاعل بين هذه القوى والعالم الطبيعي للبشر.

في الحكاية، يرمز الجنّي الذي على هيئة زنجي إلى ظاهرة تشكّل الجنّ على هيئة بشري، وهي ظاهرة مهمّة في الموروث الثقافي عن هذه الكائنات. فالجنّ الزنجي يحمل عدّة دلالات ورموز، حيث يمثّل في الحكاية شكلاً من أشكال القوى الغامضة التي تتدخل في حياة البشر، من خلال قدرات خارقة. كما أنّ توظيف مصطلح "الزنجي" يحيلنا إلى بعض الثقافات

الإفريقية التي يتميز أهلها غالباً بهذا اللون. ولكن السؤال المطروح: لماذا اتخذ الجني شكل زنجي؟ وماذا يمثل هذا اللون في الدراسات الأنثروبولوجية عبر العصور؟

قد يكون اتخذ الجني شكل رجل زنجي يحمل في طياته العديد من المعاني الثقافية، فلما كانت هناك نظرة قائمة على الحكم على الآخرين من خلال مظهرهم، وإصدار أحكام مسبقة دون معرفتهم. ففي الثقافات والحضارات القديمة، اعتُبر لون البشرة عاملاً هاماً في تحديد هوية الشخص، إذ ارتبط اللون الدّاكن بالغموض، والقوى الخارقة، والسحر. وانتشرت التّصورات السّلبية حول الأشخاص ذوي البشرة الدّاكنة.

لكنّ الثقافات تتعدّد وتتنوع تفسيراتها، فقد يرمز اللون الزنجي في بعض الثقافات إلى الحكمة والرّوحانيّة. ففي الثقافات الإفريقيّة، تعدّ البشرة الدّاكنة علامة على الجمال، والقوة، والاتصال بالطبيعة، بينما في ثقافات أخرى، له تفسيرات مختلفة. كما أنّه وعبر التاريخ، كان اللون الدّاكن عاملاً في التّمييز والتّفارقة العنصريّة في بعض الثقافات خلال فترة العبوديّة، حيث اعتُبر ذوو البشرة الدّاكنة أقلّ قيمةً في المجتمع، وتمّ استعبادهم لخدمة الملوك ذوي البشرة البيضاء.

لكن، من جهة أخرى، تقدّم لنا الحكاية صورة إيجابية للقوة الخارقة للجني الزنجي. كما أنّ ظهوره بهذه الصّفة قد يكون رسالةً توحى بضرورة تقبّل الآخرين واحترامهم، بغضّ النّظر عن لون بشرتهم.

تصوّر لنا الحكاية خدمة الجني للفلاح، من خلال إعطائه مجموعة من الأدوات السّحرية المتمثلة في المطحنة، وقصعة الكسكس، والقطة، والعصا، كما جاء في مضمون الحكاية:

“خذ هذه المطحنة، وحين تعود إلى بيتك قل لها اطحني أيتها المحكمة؟! وستطحن لك قوت يومك؟!«⁽¹⁶⁾

“خذ هذه القصعة! كلما أردت أن تأكل، ما عليك إلا أن تغطيها وتقول لها: امتلئي أيتها القصعة بالكسكس؟!«⁽¹⁷⁾

“خذ هذه القطة!... حين تحتاج إلى النقود، ستقول لها: قفي ساقطة على قائمتيك الخلفيتين«⁽¹⁸⁾

...-

-ستظهر لك نفسها ما تحسن عمله عندما تأمرها بذلك. «⁽¹⁹⁾

إنّ تقديم الجَنِّي الرّنجي لهذه الأدوات بالتحديد للحطّاب الفقير ما هو إلّا دليل على انتماء الحكاية إلى الثقافة الأمازيغيّة. وهنا نطرح التساؤل الآتي: لماذا قدّم الجَنِّي هذه الأدوات بالذات دون غيرها؟ وما الذي يربط هذه الأدوات بالثقافة الأمازيغيّة؟ وإلى ماذا ترمز من خلال تحليلها ودراستها أنثروبولوجيًّا؟

هذه الأدوات السحرية لم تُقدّم عبثًا للحطّاب، ولم يتمّ ذكرها في الحكاية إلّا لسبب وجيه يحمل دلالات ورموزًا عميقة. ومن خلال ذلك، سنقوم بتحليل ودراسة رمزيّة هذه الأدوات وعلاقتها بالثقافة في إطار أنثروبولوجي، بدءًا بالمطحنة وما تلاها من باقي الأدوات المذكورة في الحكاية الشعبيّة:

-المطحنة: تحمل المطحنة في الدراسات الأنثروبولوجية رمزيّة تتجاوز وظيفتها كأداة لطحن القمح، إذ تمثل رمزًا للحياة والعمل والصبر في العديد من الثقافات، حيث ارتبطت بالإنسان منذ بداياته الأولى، معبرةً عن صموده وجهوده في توفير قوته اليومي. كما تعكس عملية الطحن طقوسًا ودورات حيوية تتجسد باستمرار، كما وتشكل المطاحن أماكن للتفاعل الاجتماعي، حيث تجتمع النساء في بعض الثقافات لممارسة الطقوس وتبادل الأحاديث.

-قصعة الكسكس: تعدّ القصعة أداة مطبخ تقليدية في شمال إفريقيا، تُستخدم خصوصًا لتقديم الكسكس، وهي تعكس الهوية الثقافية والمكانة الاجتماعية عبر حجمها وتصميمها. أما الكسكس، فهو طبق أساسي مصنوع من السميد، ويتميز بأهميته الاجتماعية، إذ يُحضّر خلال المناسبات، ممّا يجعله رمزًا للتشارك والتقاليد الجماعية في المنطقة.

-القطّة: تظهر القطط في العديد من القصص الشعبيّة والأساطير، وتختلف دلالاتها الأنثروبولوجيّة حسب الثقافة والسيّاق. ففي بعض الثقافات، تعتبر القطّة رمزًا للحظّ الجيّد والحماية، بينما تعدّ في ثقافات أخرى رمزًا للسحر والقدرة على التحوّل والتخفي. كما ترتبط بالذكاء والحكمة، وأحيانًا تعدّ رمزًا للأنوثة والجمال، فضلًا عن الاعتقاد بأنّ وجود القطط في المنزل يجلب النجاح والرّزق.

-العصا: تعتبر العصا رمزًا شائعًا في العديد من الثقافات، وتحمل دلالات متعددة تبعًا للسياق الاجتماعي والثقافي، فهي ترمز إلى السلطة، إذ تُستخدم كأداة للحكم والتوجيه، كما تعدوا ركزوا للحكمة والاستقرار، حيث يعتمد عليها المسافرون في ترحالهم، وتُستخدم أحيانًا للدفاع عن النفس. بالإضافة إلى ذلك، تعكس العصا رمزية الشيخوخة والعجز، كما تمثل رمزًا للتوجيه والتربية والتعليم.

تطرق الحكاية الشعبية الأمازيغية لشخصية مهمّة في الثقافة، وهي شخصية العجوز التي كان لها دور مهم في سير أحداث الحكاية، حيث يمكن أن نقدم قراءة أنثروبولوجية لهذه الشخصية في الثقافة الشعبية الأمازيغية وما تحمله من دلائل ورموز كما يلي:

-العجوز: تعدّ شخصية العجوز، أو ما يعرف في الثقافات الأمازيغية بـ"السّتوت"، من الشخصيات الشائعة في الحكايات الشعبية، حيث غالبًا ما تُصوّر كشخصية شريرة ومتسلّطة تنير المشكلات وتحدث الفتن. كما تُستخدم هذه الشخصية في الحكايات لغرس العبرة في الأطفال، إذ تنتهي القصص عادة بعقابها، كما حدث في الحكاية المذكورة، فعند طلب الخطاب من العجوز أن تعيد له أدواته السحرية رفضت "ولما رآها مصرة على وقاحتها، أمر العصى بعقابها، فنهالت عليها من كل جانب فأنهكتها بالضرب، فظلت تصرخ من الألم، ثم اعترفت في النهاية"⁽²⁰⁾

وبالتالي يمكن أن نستنتج أنه في السياق الأنثروبولوجي، تُدرس هذه التّصوّرات لفهم تأثير الموروث الثقافي على الحاضر، مع الأخذ بالاعتبار السياق التاريخي والاجتماعي لهذه الرموز.

3,3 التحليل الأنثروبولوجي لحكاية الأسد والإنسان:

إنّ قراءة عنوان الحكاية من الوهلة الأولى، والموسومة بـ"الأسد والإنسان"، تحيلنا تلقائيًا إلى تصور ثنائيتين مهمتين، نشأتا مع الإنسان، وهما: ثنائية الحياة البرية، وثنائية التمدن أو المجتمع المألوف. ولا تأتي هذه الصورة في أذهاننا، إلا من خلال صورة الأسد الذي يعيش وحيدًا في الغابة، وهذا راجع إلى كينونته ككائن منفصل عن الأنماط الحياتية الأخرى المتعلقة بالإنسان، وذلك من خلال عيشه في الغابة واتخاذة عرينًا في المغارة بعيدًا عن البشر،

ما يُقدم لنا فكرةً عن الحضارات القديمة التي كانت ترى في الأسد رمزاً للخطر والافتراس والسيطرة والقوة وفرض هيمنته في بيئته، وهذا ما أهله ليُطلق عليه "ملك الغابة". في مقابل الحياة البرية، تقابلنا من جهة أخرى حياة التمدن والمتعلقة بالإنسان. فعند خروج الأسد من عرينه: "وأخذ يتفقد الأفق، شاهد حمارًا قادمًا نحوه، وهو يعدو ويرفس وينهق، سأله الأسد:

-ماذا جرى لك حتى تحدث كل هذا الضجيج؟

-فقال له:

هربت من إمبراطورية الإنسان»⁽²¹⁾.

لم يكن هروب الحمار من امبراطورية الإنسان إلا ليشكّل فكرة حضارية متعلقة بتقدّم الإنسان، وهي نقطة تحول تتطرق لها الحكاية في طياتها، وتتمثل هذه الفكرة في استئناس الإنسان للحيوانات، وهي نقطة مهمة تخص تطور الحياة الاقتصادية للإنسان قديمًا، من خلال استغلال هذه الحيوانات في مجالات عديدة لتوفير احتياجاته. فمنذ القدم، "تتعدد القواعد الاقتصادية للرعي إذ تتلخص في أكل لحم الحيوان واستخدام جلده وغزل شعره أو صوفه وحلب اللبن وصناعته وحمل الأثقال وجر العربات واستخدام الحيوان في الركوب"⁽²²⁾ وهذا ما يفسّر لنا سؤال الأسد للإنسان عن سبب معاملته السيئة للحيوانات فأجابه: "لقد تركها لنا القدماء هكذا، وهذا هو مصيرها أن تكون مستعبدة"⁽²³⁾.

وهذا، بالنسبة للإنسان، أمرٌ محتوم لاعتقاده بأن الحيوانات قد تم ترويضها لتكون في خدمته وذلك منذ القدم، وأن مصيرها يقتصر على العمل وتلبية احتياجاته. تكون بذلك مدعنة لإرادته خاضعة لأوامره، دون مراعاة حقوقها ككائنات حية. فجميع الحيوانات التي ذكرت في الحكاية هربت من امبراطورية الإنسان، بدءًا من الحمار والحصان إلى البغل والجمل، وكلها حيوانات تحمل دلالات ثقافية، يستعملها الإنسان كلٌّ على حدة في أعمال محددة حسب صفاتها الجسدية.

فالحمار، كما سبق ذكره في حكاية الأدوات السحرية، كان من أوائل الحيوانات التي رافقت الإنسان، واستُعمل لتسهيل الأعمال اليومية. وقد عبّر الحمار عن هذا بقوله حين سأله الأسد عن سبب هروبه من امبراطورية الإنسان فأجابه: "إنه يرمي على ظهري كل يوم

بردعة، ويثقلني بكيس ضخمة، يركب فوقه، ثم يخزني بشوكة مثبتة في نهاية العصا، وأنا أمشي عن طيب خاطر أو بالقوة!»⁽²⁴⁾.

إن فكرة استئناس الحيوانات نشأة منذ القدم، لحاجة الإنسان إلى معيل يساعده في أعماله اليومية بطريقة أسرع. لذا، عمد إلى ترويض هذه الحيوانات للاستفادة منها في جميع مجالات الحياة. ومن خلال تجربة استئناس الحمار تم استئناس جميع الحيوانات القابلة للتعايش مع الإنسان، مثل: الإبل، والبقر. والماعز. والجمال. والخيول. وقد تمّ ترويض الخيول لاستخدامها في التنقل، نظرًا لقدرتها الجسدية على الركض لمسافات بعيدة، ممّا مكنها من أن تصبح وسيلة مواصلات سريعة، بعد أن كان السفر مشكلة تتطلب شهورًا للوصول إلى الوجهة المنشودة.

وكما هو متعارف عن الأحصنة، فإنها لا ترضخ لأيّ كان ليركبها، لعزّة نفسها، ممّا دفع الإنسان إلى ترويضها بالقوة، بوضع اللجام على فمها وقيادتها عنوةً. وهذا ما يجعل اللجام رمزًا للسلطة والتحكم الذي يمارسه الإنسان على الحصان، وهذا كان السبب الرئيسي الذي دفع الحصان في الحكاية إلى الهروب، لإحساسه بالعبودية والظلم الذي يُمارس عليه، حيث يقول: "إنه يلقي على ظهري بشيء يسميه السرج ويضع في فمي شيء آخر يدعوه اللجام ويجعل لهذا السرج ركابا ويقف هناك منتصبا على قدميه المسلحين بمهمازين، إذا حاولت إنقاذ نفسي، فإنه يوقفني بسحب اللجام، ويبدو عندئذ أنني سأموت، وإذا رفضت السير فإنه يضربني بمهمازيه، ويبدو لي أن كبدي سينفجر أنه يفعل بي ما يحلو له!"⁽²⁵⁾.

ورغم كون الحصان وسيلة نقل للإنسان إلا أنّ له عدة دلالات في الدراسة الأنثروبولوجية، فهو يرمز للقوة البدنية، كما يمثل في العديد من الثقافات السرعة والاندفاع، ويرمز إلى الوفاء والأصالة. ومنه يعتبر الحصان في الثقافة العربية رمزًا للجمال، فقد رافق الإنسان العربي منذ القدم في رحلاته وحروبه، فتغنى الشعراء بوفائه وشيمه الجميلة.

ومع تطوّر الحضارات تدريجيًا، ظهرت الزراعة وكذلك الرعي، وهما أولى الخطوات التي رفعت الإنسان من مستوى الاعتماد على الإنتاج الطبيعي كما هو إلى مستوى التحكم بصورة أو أخرى في المساهمة في إنتاج الغذاء، ولقد مضى وقت طويل جدا على حياة الإنسان

على الأرض قبل أن يكتشف أن وسعه محاكاة الطبيعة بطريقة تؤمن غذاءه، فبدأ الزراعة واستئناس الحيوان»⁽²⁶⁾، ممّا مكّنه من الانتقال من كائن مستهلك إلى كونه منتجًا. وهنا كانت النقطة الانتقالية بالنسبة للإنسان، من خلال استئناسه الحيوانات واعتماده عليها في زراعة الأرض من أجل الوصول للاكتفاء الذاتي بعد ما كان الإنسان يعتمد على أساليب الصيد لتوفير غذاءه. وبهذا "تغير الإنسان من مستهلك لإنتاج البيئة الطبيعية (صيد، وسماكّة، وجمع ثمار ونبور نباتية) إلى قيامه بعملية الإنتاج التي تمت باكتشاف تقنية الزراعة وطرق استئناس الحيوان المرغوب»⁽²⁷⁾، ومع فكرة الاستئناس، تطور الإنسان في مجالات أخرى رغم كونها بسيطة لكنها أولى بدايات التحضر.

تطورت مهارات الإنسان في الصناعة لتشمل الأدوات الزراعية البدائية كالقأس، والمحراث، ووسائل الصيد عموماً، بعد ما كان يعتمد على الحجارة، والسهم، حيث كان إدوارد هان E. Hahn الأنثروبولوجي الألماني مساهمة كبيرة من خلال أبحاثه حول خصوصية الحياة الإنسانية والمتعلقة بالنظام الاقتصادي الزراعي، بتقسيم الزراعة إلى نوعين: الأول وهي الزراعة القائمة على استعمال القأس كمرحلة أولى لبداية الاكتشاف البسيط باعتماد أدوات سهلة تقوم على الجهد العضلي للإنسان، ويطلق عليها الزراعة اليدوية، أما الانتقال الثاني جاء من خلال عملية استئناس الحيوانات واستخدامها لتكون بديلة للجهد العضلي، وهي الزراعة الحيوانية عن طريق الحرث، حيث تقوم الحيوانات بجري المحراث وقلب الأرض.

لم يقتصر تطوّر الإنسان من خلال استئناس الحيوانات والزراعة، بل امتدّ ليشمل تطوير أساليب الصيد، حيث "يعد الصيد أقل بساطة من جمع الطعام وذلك لاختراع أدوات متعددة للصيد إذ يصعب الصيد بدون أدوات، ومن تلك الأدوات الهراوة والحربة و النبلّة والسهم والفخوخ والشراك والشباك والسدود والصنارة والبلطة والسكين... وقد يستخدم الإنسان بعض الحيوانات لمساعدته في الصيد مثل الكلب والحصان والجمال»⁽²⁸⁾، ومن المؤكد أن الصيد كان الوسيلة الأساسية التي اعتمد عليها الإنسان قديماً، لتوفير غذائه قبل اكتشاف الزراعة، ولم يكن يقتصر على جمع الطعام فقط، بل كان باستخدام أيضاً لتوفير مستلزمات الحياة من جلود وفراء لصناعة الملابس. وفي الحكاية نلاحظ كيف استطاع الإنسان أن يطور أساليب الصيد، ويبتكر أدوات تساعد على البقاء، ومن خلال ذلك تمكن من النجاة من الأسد بصنعه مصيدة ليقع الأسد في الفخ، حيث قال له: "إنني أقوم ببناء غرف

لفائدة الأسود، عندما يفاجئها المطر أو البرد... تعال يا عمي أدخل هذه الغرفة لمعرفة ما إذا كانت ملائمة لراحتك... دخل الأسد وأغلقت المصيدة عليه⁽²⁹⁾، وهكذا استطاع بحيلة ذكية أن يستدرجه داخلها. فالصيد كان منذ القدم الأسلوب الأساسي لتوفير الغذاء للجماعات البشرية، ممّا يعكس العلاقة الوثيقة بين الإنسان والطبيعة التي يعيش فيها. ومنه نستنتج أن الحكاية تسلط الضوء على الحياة البدائية في بداياتها الأولى للإنسان قديماً، من خلال تقديم رؤية لحياته اليومية وأساليبه في التعامل مع الطبيعة وكيفية عيشه باتخاذ الصيد وسيلة للبقاء على قيد الحياة.

خاتمة:

في ختامنا لهذه الورقة العلمية التي جاءت تحت عنوان أنثروبولوجيا الحكاية الشعبية الأمازيغية: دراسة تطبيقية في حكايتين من كتاب "غزلان الليل" لإيميل لاوست. لا يسعنا إلا أن نتساءل عن الهدف المنشود من المقاربة الأنثروبولوجية للحكاية الشعبية، حيث تعدّ هذه المقاربة أداة منهجية شاملة لدراسة الثقافات البشرية والمجتمعات المختلفة، إذ تهدف إلى فهم العادات والتقاليد والقيم التي نشأ عليها الإنسان في بيئته الاجتماعية والثقافية. تلعب المقاربة الأنثروبولوجية دوراً محورياً في فهم الحكاية الشعبية الأمازيغية، إذ تمكن من تحليل رموزها ومعانيها، ما يسمح لنا بفهم أصولها، وتطورها، ودورها، في بناء الهوية الثقافية. وبناءً على ذلك، نستنتج أنّ المقاربة الأنثروبولوجية تساهم بفعالية، في إثراء فهمنا للحكايات الشعبية الأمازيغية، وتسلط الضوء على دورها الحيوي في الحفاظ على التراث الثقافي، مما يعزّز الوعي بأهمية هذا الموروث في تشكيل الهوية الجماعية وصون الذاكرة الثقافية.

مراجع البحث وإحالاته:

- (1) مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنثروبولوجيا، دار الفرابي، ط ١، بيروت، لبنان، 2011 ص 20
- (2) فاروق مصطفى إسماعيل، الأنثروبولوجيا الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية، د.ط، ص 45
- (3) يوسف أمين قصير، الحكاية والانسان، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة مطبعة الجمهورية، د.ط، بغداد، 1390هـ-1970م، ص 5

- (4) دليلة مرسى، دراسات لسانية حول التراث والفولكلور الشعبي في الوطن العربي، ت: سليم قسطون، دار الحداثة للطبع والنشر والتوزيع، ط ١، ط ٢، بيروت، لبنان، ١٩٨٨، ٢٠٠٢، ص ٥
- (5) سعد سرح، الأنثروبولوجيا والكيمياء مقاربات أنثربولوجية تأويلية في ثلاثة نصوص ثقافية، اجتماعية، منشورات نون للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، بغداد، ٢٠١٧، ص ٤٣
- (6) يوليوس ليبس، أصل الأشياء بدايات الثقافة الإنسانية، ت: كامل اسماعيل، دار المدى للثقافة والنشر، ط ١، سورية، دمشق، ١٩٨٨، ٢٠٠٦، ص 313، 314
- (7) إميل لاوست، غزلان الليل حكايات شعبية أمازيغية، ت: إدريس الملياني، وزارة الثقافة والرياضة، د.ط، قطر، ص ٣٩
- (8) المصدر نفسه، ص ٧٧
- (9) فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان الشعوب البدائية والعصر الحجري، ت: غادة جاويش، عدنان حسن وآخرون، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط ٤، دمشق، سوريا، ٢٠١٧، ص ١٠
- (10) إميل لاوست، غزلان الليل حكايات شعبية أمازيغية ص ٣٩
- (11) فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان الشعوب البدائية والعصر الحجري ص ٣٩
- (12) محمد صالح أيوب، علم الانسان في افريقيا بين البدائية والأصالة، الأفريقية الدولية للنشر والطبع والتوزيع، ط ١، القاهرة، ١٤٣٨هـ-٢٠١٦م ص ١٥٨
- (13) عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط ٣، بيروت، لبنان، ١٩٨١ ص ٩١
- (14) إميل لاوست، غزلان الليل حكايات شعبية أمازيغية ص ٣٩
- (15) المصدر نفسه، ص ٣٩
- (16) المصدر نفسه، ص ٣٩
- (17) المصدر نفسه، ص ٤١
- (18) المصدر نفسه، ص ٤٢
- (19) المصدر نفسه، ص ٤٣
- (20) المصدر نفسه، ص ٤٣
- (21) المصدر نفسه، ص ٧٧
- (22) عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية ص ١٣٩
- (23) إميل لاوست، غزلان الليل حكايات شعبية أمازيغية ص ٧٩
- (24) المصدر نفسه، ص ٧٧
- (25) المصدر نفسه، ص ٧٨
- (26) محمد رياض. الانسان دراسة في النوع والحضارة، مؤسسة هندواي، د.ط، ٢٠١٤ ص ٤٠٧

(27) المرجع نفسه، ص ٣٠

(28) عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية ص ١٣٦

(29) إميل لاوست، غزلان الليل حكايات شعبية أمازيغية ص ٧٩

6. قائمة مراجع البحث:

-المصادر:

- إميل لاوست، غزلان الليل حكايات شعبية أمازيغية، ت: إدريس الملياني، وزارة الثقافة والرياضة، د.ط، قطر.

-المراجع العربية:

-سعد سرح، الأنثروبولوجيا والسيمااء مقاربات أنثروبولوجية تأويلية في ثلاثة نصوص ثقافية، اجتماعية، منشورات نون للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، بغداد، ٢٠١٧،

- عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط ٣، بيروت، لبنان، ١٩٨١ ص ٩١

- فاروق مصطفى اسماعيل، الأنثروبولوجيا الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية، د.ط

-مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنثروبولوجيا، دار الفرابي، ط ١، بيروت، لبنان، 2011 ص 20

-يوسف أمين قصير، الحكاية والانسان، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة مطبعة الجمهورية، د.ط، بغداد، 1390هـ-1970م

-المراجع المترجمة:

- دليلة مرسي، دراسات لسانية حول التراث والفولكلور الشعبي في الوطن العربي، تر: سليم قسطون، دار الحداثة للطبع والنشر والتوزيع، ط ١، ط ٢، بيروت، لبنان، ١٩٨٨، ٢٠٠٢

- فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان الشعوب البدائية والعصر الحجري، تر: غادة جاويش، عدنان حسن وآخرون، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط ٤، دمشق، سوريا، ٢٠١٧،

- محمد صالح أيوب، علم الانسان في افريقيا بين البدائية والأصالة، الأفريقية الدولية للنشر والطبع والتوزيع، ط ١، القاهرة، ١٤٣٨هـ-٢٠١٦م

- يوليوس ليبس، أصل الأشياء بدايات الثقافة الإنسانية، تر: كامل اسماعيل، دار المدى للثقافة والنشر، ط ١ ط ٢، سورية، دمشق، ١٩٨٨، ٢٠٠٦.